الذئب وكلمه صلى الله عليه وسلم الحمار ايضا على ما روى فى حديث طويل لكن
قال ابن الجوزى انه موضوع وكلمه ايضا الجمل كما جاء فى عدة طرق بعضها
سنده جيد وبعضها سنده صحيح وحاصلها ان جماعة من الانصار
شكوا اليه صلى الله عليه وسلم جملهم وانه امتنع من العمل حتى عطش النخل
والزرع فقال لاصحابه قوموا فقاموا وادخل الحايط فمشى اليه فقالوا
يا رسول الله انه جبار كالكلب الكلب فقال ليس على منه بأس فلما
نظر الجمل اليه اقبل نحوه حتى خر ساجدا بين يديه فاخذ بناصيته اذل ما
كان قط حتى ادخله فى العمل الحديث وفى رواية صحيحة انه صلى الله
عليه وسلم دخل حايطا فراه جمل حنى ودرفت عيناه فمسح قربيد راسه
من قفاه ثم قال لربه الا تتقى الله فى هذه البهيمة التى ملكك الله اياها
فانه شكى الى انك تجيعه وتذيبه اى تتعبه وجا بسند ضعيف
ان غنما سجدت له صلى الله عليه وسلم وسلوه اى نفرت قلوبهم عنه حتى هجروه
مع نشاته فيهم وعلمهم بغاية تراهته ونهاية كماله والحال انه قد حن
جذع اليه كما جاء من طرق كثيرة صحيحة وغيرها يفيد مجموعها التواتر
المعنوى الموجب لتيقن وقوع ذلك والقطع به وعلى التواتر المعنوى عمل
قول التاج السبكى الصحيح عندى ان حنينه متواتر سبقه لذلك عياض
وحاصلها انه صلى الله عليه وسلم قبل ان يعمل له المنبر كان يخطب مستندا الى
جذع نخل من الجذوع المسقوف عليها المسجد فلما صنع له المنبر
ثلاث درجات وضعه هو موضعه الآن بمسجده ثم تخطى الجذع يوم جمعه

يخطب على المنبر فصاح الجذع حتى سمعه جميع من فى المسجد وفى رواية انه
خار كخوار الثور حتى ارتج المسجد لخواره وفى اخرى خار حتى تصدع وانشق
وفى اخرى فجعل بين ابنين الصبى وفى اخرى حن حنين الناقة التى
انتزع ولدها فنزل اليه صلى الله عليه وسلم وضمه اليه رحمة له حتى سكن
وفى رواية فمسحه بيده ولعله فعل به الامرين وفى اخرى ان هذا
بكى لما فقد الذكر عنده وفى اخرى والذى نفسى بيده لو لم التزمه لم
يزل يصوت هكذا الى يوم القيمة تخزنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهذا من اكبر معجزاته صلى الله عليه وسلم بل اشار الشافعى رضى الله عنه الى
انه ابدع من احيا عيسى عليه الصلاة والسلام للموتى لانهم عهدت
لهم الحياة رجعت اليهم بخلاف هذا وفى رواية عند الدارمى انه صلى الله
عليه وسلم خيره بين ان يعيده الى مغرسه فيثمر كما كان وان يغرسه فى
الجنة ياكل اولياء الله من ثمره ثم اصغى اليه فقال اختار دار البقا
على دار الفنا وامر به فدفن ومن فى شرح قوله والجمادات افصحت
الخ ما نصه تعلق بذلك وقلوه اى ابغضوه والحال انه قد ودّه اى
احبه وبين السلو والجفوة والقلى والود الطباق كما هو بين الاضداد
والابوا الاتيين الغربا الذين هم ليسوا من عشيرته ولا من قومه
ولا عرفوا ما عرفته قريش من كماله الاعظم كالانصار الاوس والخزرج
وذلك انه صلى الله عليه وسلم خرج فى الموسم الذى لقيهم فيه يعرض
نفسه على قبايل العرب كما كان يصنع فى كل موسم فلقى بعض الخزرج

Copyright © King Saud University